

تفسير الثعلبي

هذه السورة قال عياض وليس في قوله تعالى عبس وتولى الآية ما يقتضي اثبات ذنب للنبي ص - او انه خالف امر ربه سبحانه وانما في الآية الاعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر والاشارة الى الاعراض عنه انتهى قال السهيلي وانظر كيف نزلت الآية بلفظ الاخبار عن الغائب فقال عبس وتولى ولم يقل عبست وتوليت وهذا يشبه حال العاتب المعرض ثم اقبل عليه بمواجهة الخطاب فقال وما يدريك لعله يزكى الآية علما منه سبحانه انه لم يقصد بالاعراض عن ابن ام مكتوم الا الرغبة في الخير ودخول ذلك المشرك في الاسلام اذ كان مثله يسلم باسلامه بشر كثير فكلّم نبيه حين ابتداء الكلام بما يشبه كلام المعرض عنه العاتب له ثم واجهه بالخطاب تانيسا له عليه السلام انتهى ثم قال تعالى كلا يا محمد ليس الامر كما فعلت ان هذه السورة او القراءة او المعاتبة تذكرة وعبرة الثعلبي ان هذه السورة وقيل هذه الموعظة وقال مقاتل ءايات القرآن تذكرة اي موعظة وتبصرة للخلق فمن شاء ذكره اي اتعظ بأي القرآن وبما وعظتك وادبتك في هذه السورة انتهى ص ذكره ذكر الضمير لان التذكرة هي الذكر انتهى . وقوله تعالى في صف متعلق بقوله انها تذكرة وهذا يؤيد ان التذكرة يراد بها جميع القرآن والصحف هنا قيل انه اللوح المحفوظ وقيل صحف الانبياء المنزلة قال ابن عباس السفارة هم الملائكة لانهم كتبة يقال سفرت اي كتبت ومنه السفر وقال ابن عباس ايضا الملائكة سفرة لانهم يسفرون بين ا و بين انبيائه وفي البخاري سفرة الملائكة واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحى ا D وتاديته كالسفير الذي يصلح بين القوم انتهى قال ع ومن اللفظة قول الشاعر ... وما ادع السفارة بين قومي ... وما اسعى بغش ان مشيت

والصحف على هذا صف عند الملائكة او اللوح .

وقوله تعالى قتل الانسان